تحقيـــق المخطـــوط:
التعريف و المنهج

هاشم محمد محمد أبوطالب

ملخص :

يهدف البحث إلى تسليط الضوء في علم، وفن، تحقيق التراث، من خلال التعريف بمفهوم تحقيق المخطوطات، وبيان منهجه، وقواعده، والتطرق إلى الأصول المعتبرة في هذا العلم. والنظر فيما كتبه أصحاب السبق في هذا المجال، كون هذا العلم علم جليل، وهو القاعدة العلمية، والمنطلق الأوحد في تحصيل علوم السابقين المتنوعة، وما كتبوا وما ألفوا، و الموروث الإسلامي زاخر بالكثير من الكنوز المعرفية، لذا هدف أو سعى هذا البحث في عجالة إلى إرشاد الراغب في الاطلاع على معنى هذا الفن، و منهجه، وقواعده، والإحاطة المعرفية، بخطوات التحقيق، التي تعتبر سلم الصعود إلى مراتب المحققين، وتوضيح بعض من أوجه التعدد في مناهجهم، و أرائهم، في تحقيق النص مضمون المخطوط، حتى إخراجه كما أراده مؤلفه، بالصورة الصحيحة، والسليمة .

Revising the manuscript: definition and method

Hashem Muhammad Muhammad Abu Talib

ABSTRACT:

This short study aimed to research in science and art of verifying heritage, by introducing the concept of manuscript verification, explaining its methodology and rules, touching on accepted principles in this art , science, and examining what was written by the pioneers in this field, because this science is a great science, and it is the scientific basis and the only starting point in acquiring the various sciences of previous scholars, what

they wrote, and the Islamic tradition is replete with many cognitive treasures, so this research aimed or sought in a hurry to guide the one who wants to see the meaning of this art, approach, rules, and cognitive awareness of the text transfer steps, which are considered the ladder of ascending to the ranks of investigators, clarifying aspects the multiplicity their approaches , opinions, in investigating the text and the contents of the manuscript, until it is produced as desired by its author in the correct and proper manner.

أولاً / مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله الأطهار، وصحابته الأخيار، ومن تبعهم بإحسان، وعمل صالح إلى يوم الدين.

أما بعد يعتبر تحقيق التراث، والمخطوطات من العلوم الدقيقة الذي له منهجه، وطريقته الخاصة، فالتراث الثقافي الأدبي، والعلمي لأي أمة هو الثروة المعرفية، و بوابه خدمة العلم وتحصيله، في كافة المجالات العلمية، كعلم الرياضيات، والفلك، والأدب، واللغة، والفقه،والتفسير، والشعر، والطب وغيرها، وبما أن التحقيق بقواعده، وضوابطه العلمية المعترف بها، هو الطريق لإخراج الكتاب المخطوط المختار إلى النور؛ بيد أن هناك صعوبات، وعوائق جمة أمام المحقق، منها على سبيل المثال تحصيل النسخ، وسبل إيجادها، ومعرفة الصحيح من عدمه، إلى ما ذلك من المعوقات، وكذلك تعاون البيئة المحيطة مع المحقق، لذا يركز البحث على تعريف التحقيق، كوسيلة لإنتاج الموروث العلمي بمضمونه ومحتواه، دراسة مختصرة تعتمد على النظر، و جمع الأقوال، وإيجاد خلاصة ميسرة لمراحل التحقيق، وما لفت انتباهي لهذا الموضوع هو إطلاعي المتواضع على هذا العلم، علم التحقيق، وكذا تقديري للمخطوطات بشكل خاص، باعتبارها سبيل معرفي، بالإضافة إلى ما يتميز به البحث، وهو الاطلاع بصورة مقتضبة، أو إلقاء نظرة عابرة، على التحقيق لدى الغرب عموماً، وخصوصاً عند المستشرقين .

ثانياً/ أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في معرفة ماهية، ومفهوم، تحقيق المخطوط، والتراث المعرفي، والنظر في المنهجية المتبعة في هذا الشأن، و الأساليب العلمية في ذلك، وبالأخص اتجاهات المحققين، وتوضيح الطريق لتحقيق المخطوطات، بصورة موجزة .

ثالثاً/ أهداف البحث

تتمحور أهداف البحث في ثلاث نقاط رئيسية هي :-

1. تسليط الضوء على مفهوم التحقيق، وماهيته، و تعريفه.
2. تحديد المنهجية العلمية في التحقيق .
3. النظر في الجانب العملي في التحقيق من حيث قواعده، وضوابطه.

رابعاً / أسباب اختيار البحث

تتمحور أسباب اختبار البحث في سببين:-

أولهما : أهمية هذا الموضوع وافتقاره إلى بعض من تسليط الضوء .

ثانيهما : تلخيص الجدوى المعرفية المتعلقة بتحقيق التراث، و تأثيرها العلمي .

خامساً / الدراسات السابقة

هناك الكثير من الدراسات السابقة، التي تناولت قواعد تحقيق المخطوطات، منها ما كتبه الدكتور صلاح الدين المنجد، في قواعد تحقيق المخطوطات طبعة دار الكتاب الجديد، بيروت وكذا كتاب قواعد تحقيق النصوص لإبراهيم اليحيى كما هو موضح في المراجع، وغيرهم الكثير. ولكن ما يتميز به البحث هو اختصار، و إيجاز، و رسم خريطة سير التحقيق بصورة مبسطة،وواضحة، والتركيز على الجانب العملي، وتجنب الإسهاب النظري والخروج بفائدة موجزة .

سادساً / المشكلة البحثية

يحاول البحث التوفيق بين أراء الكُتاب المحققين في هذا المجال، ومعرفة الأفضل، وإيجاد حل نوعاً ما، لمشكلة التعدد المنهجي من خلال التوفيق، واختيار المنهج العلمي المُنتج، في عملية التحقيق، وتبسيط المفهوم، والمعنى.

سابعاً / منهجية البحث

يعتمد البحث على الأسلوب الوصفي البسيط، من خلال وصف وتعريف، وبيان خطوات التحقيق، وسرد الأساليب، و القواعد العملية، والعلمية المتبعة في ذات المجال .

ثامناً / صعوبات البحث

تتلخص صعوبة البحث في الاطلاع على وجهة النظر الغربية في منهج التحقيق، والبحث عن القدر الوافي من المراجع في ذات الشأن .

تاسعاً / خطة البحث

تتكون خطة البحث من ثلاثة مباحث وكل مبحث ينقسم إلى مطلبين كالتالي :-

المبحث الأول / تعريف علم تحقيق المخطوطات وبيان مفهومه.

المبحث الثاني / منهجية تحقيق المخطوط بين النظرية والتطبيق.

المبحث الثالث / قواعد وضوابط تحقيق المخطوطات .

المبحث الأول

تعريف علم تحقيق المخطوطات وبيان مفهومه

لا يختلف كثيراً تعريف علم تحقيق المخطوطات عن مفهومه، وقد تناول الكثير من الشُراح وضع تعريف محدد لمعنى علم تحقيق المخطوطات لذا ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين هما:- المطلب الأول: تعريف علم تحقيق المخطوط .

المطلب الثاني : بيان مفهوم علم تحقيق المخطوط .

المطلب الأول

تعريف علم تحقيق المخطوطات

عرفه كتاب قواعد تحقيق النصوص لإبراهيم اليحيى في اللغة والاصطلاح كما يلي :-

التحقيق في اللغة : إحكام الشيء و ضبطه .

في الاصطلاح : إنتاج النص من جديد، وفق إرادة المؤلف أو قريباً منه.

(إنتاج النص): يقصد به أن النص الذي ألفه صاحبه ما زال باقياً، ولكنه في حالة مخطوط

وهذا الذي عليه يقوم فحوى عمل التحقيق، فالمؤلف كتب وقدم النص، و كان بعد ذلك وجود قارئ يقرأ هذا النص، ولتعدد النسخ لنص واحد، سهل الله من يتولى إخراج النص متقناً مضبوطاً، وفي عصر النشر والمطابع، وجب علينا أن نحدد ضوابط عمل المحقق وفق معايير و قواعد، لأنه سيكون على عاتقة إخراج النص للناس بكل أمانة.

(إنتاج النص): يقصد به أن النص الذي ألفه صاحبه ما زال باقياً، ولكنه في حالة مخطوط، الذي ربما يصبح مفقوداً مع مرور الزمن،

فيقوم المحقق بمهمة أخراجه، مطبوعاً بناء على المعايير العلمية المعتبرة .

(وفق إرادة صانعه أو كاتبه): تشير إلى أن على المحقق أن يدقق، و يتحرى ويضبط حتى لا يخرج عن إرادة المؤلف في نصه، من غير تبديل، و لا تعديل، ولا زيادة، أو نقصان، وكذلك الحشو، والإهمال، وسبيل معرفة إرادة المؤلف، تكون من خلال معالجه وتمعن النص، والتدقيق فيه بعناية.

(أو قريباً منه): يقصد بهذا أنه بعد بذل الوسع و الجهد، في التحري في الضبط والإتقان بناء على القواعد العلمية، فإن المحقق يخرج من دائرة الملامة، لو كان قريباً من إرادة المؤلف في إخراجه للنص؛ بشرط لا ضرر ولا ضرار، بمعنى أن النقص حصل بسبب التحديات الموجودة و المحيطة من غير إهمال، ولا تقصير، أو نقصان أو زيادة.[1]

التحقيق في اللغة : « مصدر للفعل حقق، نقل الزهري في تهذيب اللغة قال الليث : الحق نقيض الباطل، تقول: حق الشيء يحق حقاً معناه : وجب يجب وجوباً، وقال ابن المظفر : حقق الرجل: إذا قال: هذا الشيء هو الحق، كقولك: صدق . وقال شمر : حققت الأمر وأحققته: إذا كنت على يقين منه، وقال ابن الأعرابي: يقال : أحققت الأمر إحقاقاً: إذا أحكمته وصححته ....ويقال : حققت الشيء وحققته بمعنى واحد «[2]

وجاء في (المعجم الوسيط) : « كلام محقق : محكم الصنعة رصين .وحقق القول والقضية، وحقق الشيء والأمر : أحكمه « [3]

التحقيق في الاصطلاح: «عرفه مصطفى جواد في (أصول تحقيق النصوص) بأنه الاجتهاد في جعل النصوص المحققة، مطابقة لحقيقتها في النشر، كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى «[4]

وعرفه «حسين محفوظ بأنه إخراج الكتاب مطابقاً لأصل المؤلف، أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المصنف « [5]

(1) إبراهيم بـن عبد العزيز اليحيى، قواعد تحقيق النصوص (بيروت لبنان : دار المقتبس، طبعة 2016م)، ص ص 13، 27. « بتصرف «

(2) أنظر يوسف المرعشلي، أصـول كتابه البحث العلمي وتحقيق المخطوطات (بيروت لبنان : دار المعرفة، طبعة 2003م)، ص208

(3) أنظر المرجع السابق، ص 209

(4) أنظر المرجع نفسه

(5) أنظر المرجع نفسه

وعرفه «عبد الهادي الفضلي في كتابه (تحقيق التراث) هو العلم الذي يبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات، أو هو دراسة قواعد نشر المخطوطات « .[6]

(6) أنظر المرجع نفسه

التحقيق: هو المصطلح الحديث الذي يعنى به بذل اعتناء خاص، بالمخطوط وفق تأكيد توافر شروط معينة . فالكتاب المحقق هو الذي ثبت عنوانه صحيحاً، واسم مصنفه ونسبة الكتاب إليه، وكان المتن قريب إلى أقصى حد إلى الصورة التي خلفها مؤلفه . و بناء على ذلك فإن الجهد المبذول في كل مخطوط يجب أن يشمل النقاط التالية :-[7]

(7) عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها (القاهرة : مكتبة الخانجي، طبعة 1998م)، ص42

- تحقيق العنوان عنوان المخطوط.
- تحقيق اسم المصنف .
- تحقيق نسبة الكتاب المخطوط إلى مصنفه .
- تحقيق النص أي متون المخطوطة،حتى يخرج بقدر الإمكان قريب لنص المؤلف .

تحقيق المخطوط: هو إخراج المخطوط بنصه وعنوانه، ومؤلفه بعد التدقيق والتحري في ذلك

أخلص من هذه التعريفات المختارة بأن تحقيق المخطوط: هو إخراج المخطوط بنصه وعنوانه، ومؤلفه بعد التدقيق والتحري في ذلك، وبذل غاية الوسع، من خلال الأخذ بالقواعد العلمية المعتبرة في هذا العمل، وإخراج المخطوط في هيئة كتاب حديث مطبوع بعنوانه الحقيقي، واسم مؤلفه، وبذلك ينقل الكتاب، أو يقوم بإحياء المخطوط من الزمن الماضي، إلى العصر المعاصر الحديث.

المطلب الثاني

مفهوم علم التحقيق

لا يبتعد مفهوم التحقيق عن تعرفيه، فالتعريف هو المفهوم، ولكن سنأخذ الأمر بقليل من التوسع لتجويد المعنى الشامل الكامل، لعلم تحقيق المخطوطات .

علم المخطوط و تحقيقه : هدف التحقيق هو إخراج المخطوط، كما خطه مؤلفه صحيحاً دون شرح . أن كثير من الناشرين لا يتنبهون

إلى هذا الجانب، فيجعلون من الحواشي مليئة بالزيادات والشروح، التي قد تشغل القارئ عن النص نفسه، ولم تكن موجودة في المخطوطة مثل شرح الألفاظ، و إضافة من كتب مطبوعة، وتعليق على ما تناوله المؤلف، كل ذلك بشكل واسع ممل، و أيضاً الترجمة للأعلام.[8]

(8) صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات (بيروت لبنان : دار الكتاب الجديد، طبعة 1987م)، ص 15

والباحث يرى أن ينتهج المحقق الوسط في التعليق، على النص المحقق، فلا تعليق يخرج النص عن مضمونه ومفهومه، ولا الجمود على النص بدون تعليق، وهو في حاجة إلى شرح يبين معناه ومفهومه إذا لزم الأمر، بالضوابط و وفق كل فن و علم، فالأدب والشعر له فنه ومجاله، والطب له لغته وأصوله وهكذا .

ويفضي عمل التحقيق إلى ما يلي :-[9]

(9) المرجع السابق، ص 15

1. التيقن من صحة المخطوط، واسمه، ونسبته إلى مصنفه.
2. إذا النسخة كانت أماً بخط المؤلف كتبها بيده فتحقق كما هي .
3. إذا تم نقل نصوص من قبل المؤلف وذكر مصادرها، فتأخذ على أصلها بعد مقابلتها عرض هذه النصوص، و يتم الإشارة في حاشية الصفحة، باختصار إلى ما فيها من زيادة، ونقص مثل أن يدون : هذا النص في كتاب كذا بزيادة، أو باختلاف في اللفظ أو ما شابه .
4. قد لا يقوم المصنف بذكر المصادر، فإذا المحقق عرفها أرجع كل نص إلى مصدره فهذا أفضل، وأقرب إلى الاطمئنان إلى صحة النص والإجراءان (3و4) يذهب إليهما للتثبت فقط من صحة النص.

كما أنه لا يقتصر التحقيق على ذلك فهناك الكثير من العمل، الذي سوف يقوم به المحقق من عمل ترجمة للمؤلف، وعمله في التحقيق، وعمل صور لبعض صفحات المخطوط، وغيرها من الأمور التي تدخل في معايير الإخراج، والطباعة وما إلى ذلك .

تحقيق التراث باعتماد التركيب الاصطلاحي: حيث يوضح مدلول اصطلاحي خاص باعتبار التحقيق ككلمة إذا وضعت بجانب كلمة المخطوطات . وكون المخطوطة هي من حيث الأصل: كل ما دون كتابةً سواء كان كتاب، أو وثيقة، أو نقش على حجر . و بالإضافة

إلى كونها مكتوبة بخط اليد، لم تنتقل للغير،و لم تتم طباعتها بعد، أي ما زالت بخط يد المؤلف، أو بخط يد كتبة آخر، أو صورة منه، أو يتم تصويرها من المخطوط الأصلي بآلة تصوير خاصة . و تسمى مخطوطة لتمييزها عن المطبوع، فإذا تمت طباعتها لم تعد مخطوطة ويعرف هذا المصطلح وفق هذا الأساس ببعض التعريفات المتشابهة، ومنها ما يلي: - [10]

1. قيل : «هو الفحص العلمي للنصوص من حيث مصدرها، وصحة نصها و إنشاؤها، وصفاتها، وتاريخها «.[11]
2. وقيل : « أن يخرج الكتاب كما وضعه مؤلفه كماً،وكيفاً قدر الإمكان».[12]
3. وقيل: «هو الاجتهاد في جعل النصوص المحققة مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها لفظاً ومعنى»[13].
4. وقيل: «هي ما يقوم به الباحث من إخراج نصوص المخطوطات القديمة بصورة متقنة صحيحة ضبطاً، وتعليقاً وفق أصول متبعة معروفة لدى من يتعاطون هذا العلم «.[14]
5. وقيل:" هو علم بأصول إخراج النص المخطوط على الصورة التي أرادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى « .[15]
6. ويمكن أن يعرف بأن يقال" : هو علم يعنى بإخراج النصوص المخطوطة وفق إجراءات علميه محددة" [16].

(10) محمد بن إبراهيم الحمد، الخلاصة في البحث العلمي وتحقيق المخطوطات (الرياض : دار الحضارة للنشر والتوزيع، طبعة 2019م)، ص ص111،110

(11) أنظر المرجع السابق، ص111

(12) أنظر المرجع نفسه

(13) أنظر المرجع نفسه

(14) أنظر المرجع نفسه

(15) أنظر المرجع نفسه

(16) أنظر المرجع نفسه

مما سلف يتبين لي أن مفهوم التحقيق، والذي يقتضي أو يهدف إلى فحص المخطوط المكتوب باليد من حيث نصوصه، وتحقيق مؤلفه، وموضوعه، وإخراجه بحله جديدة مع الاحتفاظ الكامل بمضمونه.

المنهج هو الطريق أو الأسلوب العلمي، الذي يجب أن يتبعه المحقق في تحقيق المخطوط

المبحث الثاني

منهجية تحقيق المخطوط بين النظرية والتطبيق

إن المنهج هو الطريق أو الأسلوب العلمي، الذي يجب أن يتبعه المحقق في تحقيق المخطوط، والذي يساعده في إخراج المخطوط بصورة صحيحة، وسليمة، وهذا المبحث ينقسم إلى مطلبين :-

المطلب الأول : منهجية التحقيق .

المطلب الثاني : منهج تحقيق المخطوط بين النظرية والتطبيق .

المطلب الأول

منهجية التحقيق

كانت طريقة منهجية التحقيق عند العرب القدماء، أو السلف من العلماء المشتغلون بالعربية الأوائل، قائمة على التدقيق والصرامة، حيث ركزوا على التحقيق والمراجعة، وعرفوا بالدقة، والإفادة والضبط، فطوروا منهجًا سليمًا، يقوم على قواعد ولبنات متينة . وكان السبب في ذلك راجعاً إلى الاهتمام بكتاب الله العزيز، فقد أعطوه العناية الكبيرة، من خلال قراءاته والعمل على ضبطها، وكذلك اهتمامهم بالحديث الشريف، من حيث المتن، والإسناد، والرواة، كل ذلك كان الحافز والدافع، إلى أن يلتزموا بالعسير في مسلك التحقيق فضبطوا و أجادوا في علومهم المختلفة من منثور ومنظور. كما جاء علم المثودلجية، الذي أنتجه علماء أوروبا، وفق القواعد التي صاغها أئمة الإسلام منذ قرون، للوصول إلى الحقيقة في الحديث حيث يتفق في الجوهر، والاتجاه، والنظام .[17]

لذا نلاحظ استفادة أغلب المستشرقين، في إعداد محاضراتهم من أسلافهم، مما كتبوه من قواعد لنشر آداب القرون الوسطى، والآداب اليونانية، واللاتينية. ثم استخدموا هذه القواعد في نقد الكتب سواء الشرقية أو العربية، إلا أنهم لم يؤلفوا في ذلك مؤلف خاص، وكان أول من ألف في ذلك هو الدكتور برجستراسر، فقد أخذ في حسبانه وعند تطبيقه ذلك طبيعة المخطوط و التراث العربي، من جانب اختلاف النسخ وأفضليتها وغير ذلك، ونظراً لاهتمامه باللغات، فقد صرح على أن الترجمة مهمة خلال التحقيق، فيقول: « فأنفس التراجم ما صدر عن رجل يعرف اللسانين معرفة تامة، يفهم العربية، ومادة العلم الذي يترجم فيه فهماً كاملاً لا يغير معنى الأصل، ولا أسلوبه بل يتبعه محافظاً عليه ما مكنته اللغتان « ويقول : « وكما أن الترجمة بمنزلة نسخة ثانوية للأصل، فكذلك الأصل بمثابة نسخة للترجمة «[18]

(17) عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره (القاهرة : دار المعارف، طبعة 1993م)، ص52"بتصرف"

(18) أنظر إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات (دمشق : دار الفكر، طبعة 2003م)، ص14

وتعد صورة الأرض للخوارزمي مثلاً لذلك، والذي نشره مجيك (Mzik) فكثير من مادته أخذت من كتاب بطليموس في الجغرافيا، إلا أن الخوارزمي لم يعود إلى الأصل اليوناني للكتاب، بل أخذ بنسخ من ترجمات عربية، حيث أن هذا الكتاب أحتوى أسماء أماكن يونانية متعددة، التحريف فيها كثير . كما ذكر أهمية النص من حيث فهمه في بحثه، كذلك تأكيد القراءة الصحيحة فيقول: « النقد وسيلة إلى اختيار القراءة الصحيحة، فأول ما نقول في هذا الباب أنه لا نقد إلا بعد فهم و } إذا { لم نفهم النص فكيف يمكننا التمييز بين الصحيح وغير الصحيح. وينتهي إلى أساسين الأول: أن النص الأقصر هو الصحيح، لاحتمال في إدخال الناسخ في النص ما ليس فيه من أجل شرحه، والثاني: أن النص الأصعب هو الصحيح». [19]

(19) أنظر المرجع السابق،ص14

الخلاصة بأن مدرسة الاستشراق عموماً، لا تجنح إلى تخريج النصوص، من أمهاتها بالرغم من أن هذه المصادر تعد نسخ ثانوية للأصل المنشور، فقد تصحح تحريف، أو تلقط ساقط علاوة إلى عدم اهتمامهم، بتوضيح النص وإفهامه للقارئ و شرح المبهم، بل يعرضون الكتاب كما يعتقدون أنه وفق إرادة المؤلف، دون تفصيل غامض و شرح غريب. وأما العرب الأساتذة الذين ألفوا في هذا الفن،فقد تنوعت أساليب كتابتهم شكلاً؛ المتعلق بالمنهج وطريقة التعامل مع الموضوع، وحجماً باعتبار التوسع والإيجاز فلو نظرنا من ناحية الشكل، نرى أن المنهج اختلف بين قريب إلى منهج المستشرقين مثل منهج الدكتور صلاح الدين المنجد، الذي تأثر بالألمان المستشرقين حيث جمع بين منهج المحدثين في ضبط النصوص، إذ كان يذهب إلى أنه ليس من الضروري التعليق على النصوص .[20]

(20) المرجع السابق، ص ص18،17 «بتصرف»

كما لوحظ أن الأستاذ عبد السلام هارون ذهب إلى أنه من الأفضل للمحقق إلا يترك الكتاب خالياً من تعليقات ضرورية التي يكون معها مطمئن إلى النص، واثق من الجهد الذي استغرقه المحقق في فهم النص وتقدير سلامته . ومن حيث الموضوع وطريقة تناوله، فأننا ننظر أن الكثير قد تناول الموضوع من حيث التجربة الشخصية،

وهي الصفة الواضحة فيما كتبوه، مسترشدين في ذلك مما صنعه المحدثون في ذلك، مثال ما كتبه هارون وعبد التواب وغيرهم، والبعض الأخر وضع منهج المحدثين كقاعدة يحتذى بها، مثل كتاب توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين للدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر الذي زاد إلى ذلك مكملات تحقيق النص من تعليق و ما شابه . لذا منهم الموسع، والموجز، والمعتدل وفي جميع الأحوال، فإن اليوم يجب على المحقق، أن ينظر إلى مناهج ومدارس التحقيق المختلفة المكتوبة في هذا المجال.وبناء على ذلك يمكن القول أنه هناك مناهج ومدارس لتحقيق النصوص، لا منهج واحد .[21]

(21) المرجع السابق، ص ص18،17 «بتصرف»

أما علماء الغرب، فإنهم عندما اعتنوا في الخامس عشر من القرن الميلادي بإحياء الأدب اليوناني واللاتيني، كانوا إذا عثروا على كتاب من كتب القدماء، عملوا على طبعه، لا يسعون إلى النسخ الأخرى لهذا الكتاب، ولا يصوبون إلا الأخطاء اليسيرة، فلما تقدم علم الآداب القديمة (philology) ذهبوا إلى جمع النسخ المتعددة للكتاب، والى عمل مقابلة بين هذه النسخ، وكانوا عندما تختلف النسخ في جانب من الجوانب، وقع اختيارهم على إحدى الروايات المختلفة، ودونوها في نص الكتاب، وكتبوا ما تبقى من روايات في الهوامش، ولكنهم رغم ذلك قصدوا اختيار المهم منها، كما لم يكن لهم قواعد ولا منهج معلوم،والسبب في ذلك أنه لم يفكروا تفكير نظري في تصحيح الكتب، و أي النهج الذي يؤدي إليه، واستمر الحال كذلك، إلى منتصف القرن التاسع عشر، حين صاغوا أصول علمية تعنى بنقد النصوص (Text criticism) ونشر الكتب القديمة، وكان من ثمار ما وصلوا إليه من هذه القواعد، مأخوذاً من الأدب اليوناني واللاتيني، ثم من أدب القرون الوسطى الغربية، فتم تأليف مقالات و كتب في علم نقد النصوص.[22]

(22) رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين (القاهرة : مكتبة الخانجي، طبعة 1985م)، ص15

من خلال هذه النظرة العابرة، تبين أن النهج لدى الغرب كان في سابق عهده أكثر سهولة مما لدى العرب، وليس أوضح دليل على

ذلك أنهم نقلوا البعض من المخطوطات على علاتها، فهي تعتمد على النقل للنصوص بدون نقد، وتطور الحال بالنسبة لهم من خلال عدة عوامل أسهمت في تطور علم التحقيق، وليس هذا مجال بحثي، ولكن أحببت إلقاء نظرة بسيطة عليه.

المطلب الثاني

منهج تحقيق المخطوط بين النظرية والتطبيق

المنهج : « يدل معناه اللغوي على الطريق الواضح، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ **(48) المائدة** والمنهج في اصطلاح الباحثين من المناطقة : يدل على طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم .أو هو طريق كسب المعرفة، أو هو علم التفكير، وقد تطورت وسائل كسب المعرفة بتطور البشرية، وكل طور منها ينتفع بالجهود السابقة، ويخطو بها خطوة جديدة على درب المعرفة، وتكتسب المعرفة بأكثر من منهج »[23]

المنهج النقلي : الذي يختص ويعتني برواية النصوص و الأخبار، ليعزز الثقة، والاطمئنان إليها

ومن أبرز هذه المناهج **المنهج النقلي** : الذي يختص ويعتني برواية النصوص و الأخبار، ليعزز الثقة، والاطمئنان إليها، وهذا المنهج هو قاعدة الدراسات، الأدبية واللغوية، والتاريخية، التي ترتكز على مبدأ جوهري وهو ما نقل إليها من أخبار و نصوص على شكل مروي . والنص، قد يكون مسموع بالنقل شفاهة، أو مقروء بالخط، أو مطبوع، أو مصور أو منطوق بالتسجيل، وقد كانت الرواية الشفوية أول الروايات في التاريخ، ثم كانت المخطوطة قبل المطبوع، والمطبوع قبل المصور، وهو أقدم من التسجيل الصوتي. فينبغي الإلمام بأسس المنهج النقلي للرواية، الذي اعتنى به علماء العرب، منذ عهد قديم كما تم بيانه، بناء على حاجتهم إلى ضبط المرويات من نصوص الحديث والسنة، وكذلك المرويات من التراث العربي، الأدبي و اللغوي في زمن الفصاحة، للاحتياج إلى هذه المواد في فهم كتاب الله والعناية به .[24]

(23) أنظر عبد المجيد دياب، مرجع سابق، ص 205

(24) المرجع نفسه، ص ص 207،208» بتصرف»

فكل عالم من أهل التحقيق له رأيه الخاص في بعض المسائل، ثم مع تنوع الإنتاج وكثرته، أصبح لكل محقق نهجه،فكان عليه أن يبين لمجاميع القراء منهج التحقيق الذي أعتمده وقام بإعماله، حتى لا يتم سؤاله، أو يناقش في بعض المسائل محل الخلاف، وفي ذلك أما أن يكون لدية مدرسة مستقلة أو يذهب إلى اعتماد منهج فلان من أهل التحقيق، وكان حينئذ لا يشتغل بالتحقيق إلا العلماء والكبار من طلاب المعرفة و العلم.[25]

وبالنسبة لأنواع التحقيق ينقسم إلى نوعين هما :- [26]

الأول التحقيق الخاص: بمعنى أن الشخص الراغب في التحقيق يختار مخطوطة وفق إرادته بدون شروط يشترطها عليه أحد، والأجود للمحقق أن تكون انطلاقته على عمل تحقيق خاص قبل أن يذهب للخضوع لجهة من الجهات، ولا بد من الإشارة إلى أن تحقيقه الذاتي بناء على ما لديه من ملكات، لا يكفي، لكن عليه التدرج المنهجي كقراءة كتب المنهجية، ثم التدريب على التحقيق، في دورات خاصة بعد ذلك قراءة كتب، و مراجعات نقدية لكتب محققة، ثم استشارة أهل هذا العلم والفن في تحقيق التراث، ويبدأ متوكلاً على الله تأسيساً على الشروط المتعلقة بتحقيق النصوص .

الثاني التحقيق تحت إشــراف جهة : وأغلب الجهات هي الجامعات، أما أن يكون التحقيق مشروع تكميلي أو رسالة ماجستير، أو دكتوراه، أو للترقية، كما لا يقتصر الأمر على الجامعات فهناك الهيئات، والمؤسسات ذات الشأن في التحقيق، مثل مراكز البحث العلمية و دور النشر .

ويرى الباحث أن المنهج الذي يجب أن يتبع هو منهج النقل والتوثيق للنص، ولا بد أن يتحلى المحقق في سلوك هذا المنهج بالتالي :-

1. سلامة النية وهنا أقولها لأن هناك تحقيق يهدف إلى ميول، أو غرض غير شريف .
2. الثقافة العامة، والخلفية العلمية فيما يسعى لتحقيقه .

(25) إبراهيم بن عبد العزيز اليحي، قواعد تحقيق النصوص(دمشق : دار المقتبس، طبعة 2016م)، ص116

(26) المرجع السابق، ص ص30،29

3. معرفة اللغة العربية معرفة محققه .
4. معرفة علم التحقيق وقواعده .
5. الأمانة العلمية في النقل .
6. التأني والنظر، القراءة، والمراجعة.
7. التحري، والضبط.

المبحث الثالث

قواعد وضوابط تحقيق المخطوطات

يُعنى هذا المبحث بتناول قواعد، وضوابط التحقيق وهي الطريقة العملية في إخراج المخطوط إلى الزمن الحاضر، ويتفرع إلى مطلبين:-

المطلب الأول : قواعد التحقيق .

المطلب الثاني : ضوابط التحقيق .

المطلب الأول

قواعد تحقيق المخطوط

قواعد تحقيق المخطوط، والتي يجب على المحقق أن يمشي عليها وفق خطى ثابتة، مشمولاً بالصبر في إعمالها بما يكفل نجاح عمله، للتوصل إلى تخريج مخطوط بالصورة السليمة وهذه القواعد إجمالاً كالتالي:-

القاعدة الأولى

تحديد العنوان واسم المؤلف و جمع النسخ

بعد اختيار الموضوع أو العلم المراد التحقيق فيه، ثم عنوان الكتاب المخطوط ومؤلفه يجب على المحقق جمع النسخ. وعند اختيار النسخة (المخطوطة) يجب مراعاة التالي:- [27]

1. أن يكون موضوع المخطوط مشمولاً على مفاد وعنوان جديد،حتى يكون هناك فائدة للناس.
2. أن يوجد نسختين للمخطوطة أو أكثر إلا في حالة كانت المخطوطة بخط المؤلف أو أقرها و أطلع عليها.
3. بالنسبة للتحقيق لتحصيل درجه أكاديمية، يكون الحجم متوسط

(27) عبد الله محمد الشامي، أصـول منهج البحث العلمي وقواعد تحقيق المخطوطات(بيروت لبنان : المكتبة العصرية، طبعة 2012م)، ص35

و البعض يحددها خمسة وسبعون ورقة فيما بتعلق بالماجستير، و مائة وخمسون بالدكتوراه، ويجب أن ينظر إلى المضمون .

4. ينبغي أن يكون على المخطوطة اسم المؤلف .
5. أن يكون المصنف ممن يوثق بعلمه .
6. أن يكون عنوان المخطوطة صحيح .
7. ثبوت وصحة نسبة المخطوطة لهذا الشخص .
8. أن يكون النسخة المخطوطة كاملة غير منقوصة .
9. أن يكون المخطوط واضح من جهة الخط .
10. تصحيح الكلمات والنقط، وذلك في حال كان الخط و حروفه في المخطوطة غير منقط وهذه يستغرق وقت ليس بالقصير.
11. جمع النسخ ما كان في غاية الاستطاعة، فلا بد من معرفة نُسخه (أي المخطوط) المتعددة،وذلك يكون بالرجوع إلى فهارس المخطوطات، فيجب البحث و الاطلاع عليها.

القاعدة الثانية

ترتيب النسخ

بعد جمع النسخ تأتي مرحلة ترتيب النسخ، ولكن قبل ذلك يجب التالي عند أدراك و معرفة أماكن النُسخ :- [28]

(28) عبد الله محمد الشامي، المرجع السابق، ص36

أ. يجب دراستها دراسة أولية عن طريق الفهارس .
ب. تعيين النُسخ التي يكون المحقق بحاجة إليها .
ج. تصوير النسخ،أما النسخ التي تكون في مكتبات غير مفهرسة، فتصور ثم يكون دراستها .

الباحث يرى أنه يجب أن يتم ترتيب النسخ بوضع أربع نسخ، منها النسخة التي تسمى نسخة أم بخط المؤلف أو التي يطمئن لصحتها، و تعتبر الأساس في التحقيق، وثلاث نسخ للمقارنة، والمقابلة .

القاعدة الثالثة

فحص و مقابلة النسخ

الفحص، والمقابلة، هو التأكد من تطابق النصوص أثناء القراءة الأولية و التمهيدية للاستعداد للمرحلة التالية.

أولاً : الفحص، وهذا يعني أن كل مخطوطة يجب أن تفحص على انفراد وهذا يكون وفق قدرات طالب التحقيق فأول ما يبدأ في الفحص أو يكون عليه في الفحص ما يلي :- [29]

(29) المرجع نفسه، ص37

1. تدقيق الخط لاحتمال الكتابة بأكثر من خط.
2. الإطلاع على الورقة كي يحدد الزمن الذي كتبت فيه .
3. تدقيقها من ناحية قواعد الإملاء .
4. التدقيق من زاوية كمال النسخة من عدمه .

الفحص، والمقابلة ، هو التأكد من تطابق النصوص أثناء القراءة الأولية و التمهيدية للاستعداد للمرحلة التالية

5. التيقن من سلامة الطمس، وغيره من الخلل .
6. حتى يتثبت أن النسخة بخط المؤلف أو أجازها أو قرأها أو بقلم تلميذه فعليه التدقيق في الخطوط والكتابات .

ثانياً :المقابلة، عند المقابلة يكون هناك نتائج كالتالي :- [30]

(30) عبد الله محمد الشامي، مرجع سابق، ص 38

1. أن تجتمع النسخ المجموعة على الصواب و هنا لا مشكلة.
2. أن تجتمع النسخ المجموعة على الخطأ وهنا يتم التقويس عليه في الأصل و التعليق في الهامش قائلاً كذا في الجميع والصواب كذا و ذكر التعليل .
3. أن يكون بعضها صواب والأخر خطأ و في هذه الحالة يثبت الصواب.
4. أن يكون الخلل من جانب الزيادة والنقصان، وهنا نوثق في الأصل ما يرجح صوابه مع ذكر الخطأ في الهامش والتعليل لذلك بصورة شاملة .
5. أن يكون التباين من جانب التقديم والتأخير فيتم تبيين ما أثبت والتعليل لذلك.
6. إذا ظهرت زيادات يكون أضافتها في جوانب المخطوطة، ولا يتم أضافتها أطلاقاً في المتن.

القاعدة الرابعة

توثيق ونقل النص

تحقيق متن المخطوطة : وهذا مفاده أن يكون أداء تحقق المخطوط

بصدق كما صاغه المصنف بالكم والكيف قدر المستطاع، ولا يعني تحقيق المخطوط أن نعدل الأسلوب النازل بأسلوب أعلى، أو نضع كلمة صحيحة،مكان أخرى صحيحة بإدعاء أنها الأولى، أولى بالمكان، أو أجمل، أو أحسن، أو عند إلحاق المؤلف نص من النصوص إلى قائل، وهو مخطئ في هذا فيغير المحقق ذلك الخطأ، ويضع مكانه الصواب، أو أن يخطئ في جملة خطأ نحوي دقيق ؛ فيقوم بتصحيح هذا الخطأ،أو أن يختزل العبارات اختزالاً مخلاً، أو يبسط المحقق العبارات بما يزيل الخلل، أو أن لا يصيب المؤلف في ذكر رجل من الأعلام فيقوم المحقق بالتصويب . والنتيجة أن التحقيق لا يعد تحسين للمتن، أو تصحيح، وإنما هو أمانة الأداء التي تستوجبها أمانة التاريخ، فإن متن الخطوط حكم على صاحبة ومؤلفه، وحكم على بيئته وعصره .[31]

الأصل «أن يثبت المحقق النص كما رسمه مؤلفه، إذا كانت النسخة بخط المؤلف . غير أن الخط العربي قد تطور على مر العصور، فلا بد إذن من أن نجعل النص يرسم بالرسم الذي نعرفه«.[32]

وينبغي على المحقق التمرس على الخطوط، وأساليب النُساخ في الكتابة، لا بد كذلك من التمرس على أسلوب المؤلف،والإلمام بموضوع المخطوطة، فلكل مصنف أسلوبه، والعبارات التي يكررها، ويجب لاكتساب هذه المهارة والمراس، أن تقرأ المخطوطة عدة مرات فمن الأمور الهامة أيضا ًالتي يجب معرفتها، رأى المصنف نفسه، وقصده من كل الكتاب وفي كل فصل من فصوله؛ وذلك لأن تلك المعرفة، تساعد على نقد ما يخالف رأى المؤلف و قصده في النُسخ، وتصويب ذلك . وهذه المعرفة لا تتحقق إلا من الكتاب نفسه ؛ ولهذا الغرض يجب على الناقد التركيز على سياق الكلام، فهي تطلعه على قصد المؤلف من كتابه وتتيح له التعرف على ما كان متوقعاً، أن يقوله المصنف في كل موضع من المخطوط، فإذا خالف الموجود في النسخ المتوقع وجوده، كانت للناقد الفائدة

ينبغي على المحقق التمرس على الخطوط ، وأساليب النُساخ في الكتابة

(31) عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها (القاهرة : مكتبة الخانجي، طبعة 1998م)، ص ص46،47

(32) أنظر صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات(بيروت لبنان : دار الكتاب الجديد، طبعة 1987م)، ص19

في تصويب النُسخ، وهذا الأمر من أهم ما يلاحظ في نقد النصوص .[33]

(33) رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص90

القاعدة الخامسة

الفهرسة

إن الهدف من وضع فهارس هي تسهيل الفائدة من الكتاب المنشور، حيث تتنوع الفهارس بتنوع موضوع الكتاب والفهارس التقليدية من حيث العادة هي :- [34]

(34) عبد الله محمد الشامي، مرجع سابق، ص51

-فهارس القبائل و الأعلام.

- فهارس البلدان و الأماكن.

-فهارس المصادر المذكورة في النص .

وفي كتب الحديث، يجب فهرسة الأحاديث المذكورة،مرتبة بحسب حروف المعجم، وفي كتب التاريخ تفهرس بحسب أهم الحوادث التي ذكرت في النص .

غاية الفهارس تيسير الفائدة مما في الكتاب المنشور، وجعله في متناول يد كل باحث وقد زاد الانتفاع بالكتب التي نشرها المستشرقون بالفهارس التي وضعوها . وتتنوع الفهارس بتنوع موضوع الكتاب .ويمكن أن يوضع في كل كتاب فهارس قد لا توضع لغيره . ولا تسمى هذه الفهارس بعيداً عن مضمون الكتاب، لأنها مما يتضمنه الكتاب نفسه . وقد بالغ بعض المحققين في وضع الفهارس، مما لا طائل منه، وقد وضع بعضهم فهرساً للألفاظ في معجم لغوي وهذا غريب. لأن المعجم ذاته فهرس مرتب . و الفهارس نوعان :- [35]

غاية الفهارس تيسير الفائدة مما في الكتاب المنشور، وجعله في متناول يد كل باحث

(35) صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص ص28،27»بتصرف«

النوع الأول فهرس بسيط، وهو أن يذكر العلم مثلاً، ويحال إلى الصفحات التي ذكر فيها من الكتاب.

النوع الثاني فهرس مفصل، وهي أن يذكر اسم العلم، ويذكر بحرف صغير المناسبة التي ورد فيها في كل صفحة من الكتاب . وفي هذه النوع تدخل فهارس الموضوعات التي بدأ بعض المحققين

بوضعها .وهي بحاجة الى جهد طويل، ولكن فيها فائدة كبيرة. أما صناعة الفهارس فالمفترض فيمن يذهب إلى التحقيق، معرفتها والاحاطة بكيفية وضعها .

القاعدة السادسة

طباعة الكتاب المحقق

إن غاية التحقيق : هي إخراج الكتاب في حلة جديدة عصرية،أما هو في حالته القديمة هو كتاب مخطوط باليد، والحالة الجديدة كتاب مطبوع، يستفيد منه القارئ والباحث، وطباعة الكتاب مرحلة إنتاجه أنتاج التحقيق، فنتاج وصنعة التحقيق تخلص إلى طباعته، ومما لاشك فيه أنه لا يتم إرساله إلى المطبعة إلا بعد استيفائه كل الشروط، والقواعد، ومراجعته، من جميع الجوانب الفنية، واللغوية،وتصحيح أي أخطاء قد تكون وقعت بلا قصد.

غاية التحقيق : هي إخراج الكتاب في حلة جديدة عصرية ،أما هو في حالته القديمة هو كتاب مخطوط باليد

المطلب الثاني

ضوابط تحقيق المخطوط

تكاد تتفق كلمة ضوابط التحقيق مع القواعد في موضوعي، إلا أنه تعني هنا محددات سلوك التحقيق من الانحراف عن مسلكه الصحيح، فمثلاً هناك من الكُتاب من يقول بعدم جواز التعليق والتزام النص، وهناك من أجاز التعليق على النصوص وكلاً له ضوابطه .

وهنا أوضح بعض الضوابط في عملية تحقيق النصوص كالتالي :-

الضابط الأول

الضبط في نقل النص

بعد تحقيق أسم المؤلف و العنوان ونسبة الكتاب إليه، وموضوعه، تأتي مرحلة النص كما سبق لذا يعتبر النص هو الأصل .

بما أن غاية تحقيق المخطوطات، إخراج نص صحيح، لذلك ينبغي أن يتم الانتباه إلى الخلل والتباين في الراويات، و أن يوثق ما كان منها صائب،و الإيجاز في التعليق كي لا يحمل و يثقل النص بالتعليقات الطويلة، وأن يتم تفسير الألفاظ المبهمة، و أن يحرص

على قواعد الإملاء، بوضع النقطة، والنقطتين، والفاصلة، وإشارات الاستفهام،والتعجب، وذلك لإيضاح النص. وأن ترقم السطور، ويجب أن توضع الآيات القرآنية بين قوسين.[36]

(36) عبد الله محمد الشامي، مرجع سابق،ص46

الضابط الثاني

الرسم والتشكيل

ويجب الاهتمام بالرسم والشكل كالتالي:-[37]

(37) عبد الله محمد الشامي، مرجع سابق، ص ص48،47»بتصرف«

الرسم، القاعدة أن يخرج المحقق النص كما مؤلفه رسمه، إذا كانت المخطوطة بخط مؤلفها بيد أن الخط العربي تطور عبر الزمان . ويجب رسم النص الذي معروف لدينا .فقد نجد نصوص قديمة من جانب اللفظ مهملة غير منقوطة . ولذلك يكون التنقيط،وقد نصادف نصوصاً خالية من التشكيل، من ضم أو فتح،همز ولذلك يراعى :-

- وضع همزة الابتداء إذا كان يتغير بها المعنى مثل أعلام .
- عدم نسيان التشديد .
- تصحيح أسماء الأعلام المحذوف ألفها مثل سليمان بدل سليمن .
- الأسماء المذكورة في القرآن الكريم يحافظ على رسمها القديم .

الشكل، إذا كان النصوص مشكوله كلها أو بعضها تبقى على أصلها . كما يجب تشكيل الأحاديث النبوية، و الآيات القرآنية، وكذلك الألفاظ التي في معناها لبس؛ إذا اعتراها إهمال في التشكيل مثل المبني للمجهول،وكذلك الألفاظ المعربة،و الأعجمية والمركبة والعدد. كما يكون على المحقق الذكر في المقدمة، نوع الرسم الذي اتبعه في التحقيق.

الضابط الثالث

المختصرات والنقط والفواصل

غالباً ما توضع اختصارات للعبارات المتكررة مثل رحمه الله - رحه، تعالى- تع وما شابه . النقط، حيث توضع النقط عند انتهاء المعنى في الجملة . والفواصل بين الجمل بحسب القواعد في ذلك، وأيضاً الإشارات مثل التعجب، و الاستفهام، و في أماكنها وتستخدم النقطتان بعد القول مثل قال عمرو : و إذا وجد في الأصل خرم فيكتب في الموضع مكان الكلمة ثلاث نقاط....الخ .[38]

(38) المرجع نفسه، ص48

الضابط الرابع

الأقواس والخواص والحاشية

مثل « القوسان المزهران لحصر الآيات القرآنية } {الفاصلات والأقواس المزدوجة (( )) الخطان العموديان| | .. الخ . إن العمل النقدي العلمي يظهر في صنع الحاشية حيث يظهر اختلاف النسخ، والراويات وكذلك التعليقات، ومصادر النص المذكورة، وما يرد في النص من أسماء الأعلام، والأماكن فيثبت في الحاشية ما يتعلق بتصحيح اسم العلم، أو المكان أو الترجمة لأسماء الأعلام،والأماكن فتكون عادة في الملاحق الخاصة بذلك،وكذلك لا بد من إيراد الإجازات،والقراءات.»[39]

(39) أنظر عبد الله محمد الشامي، مرجع سابق، ص48

الضابط الخامس

التعليق على النصوص

أن الأسلوب القديم من الصعوبة بمكان، الذي يجعل المحقق يذهب إلى التعليق على النص والتعليق يتضمن أمور متعددة منها:[40]

(40) عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة ..خطوة (بيروت لبنان : دار ابن حزم، طبعة 2001م)، ص ص104،105

1. شرح مصطلحات علمية، خاصة التي من العسير على القارئ أن يفهمها، والتوضيح لمعاني مفردات مبهمة .
2. شرح الغامض والمبهم من النصوص، و تفسير آراء المصنف.
3. الربط بين أجزاء الكتاب بعضها ببعض، بالتوضيح إلى الصفحات السابقة .
4. ترجمة حياة الأعلام و الشخصيات المذكورة،و كتابة نبذه موجزة عنهم .
5. تخريج الآيات القرآنية،والأحاديث والآثار،والأبيات الشعرية، والاعتناء بشرح درجة الأحاديث و صحتها .
6. تخريج آراء الفقهاء،و إسنادها إلى مصادرها.
7. تخريج الأماكن و البلدان المذكورة في المخطوط، ويلزم المحقق الرجوع في ذلك إلى المصادر الجغرافية و التاريخية.

الخاتمة

بعد معرفة مفهوم التحقيق، وقواعده، وضوابطه، كعلم مستقل بذاته شانه كشأن غيره من العلوم، أرى أن المحقق يجب أن يختار لنفسه الطريقة العملية، والمنهج الأمثل، الذي يؤدي إلى المقصود، و أن لا يشتت نفسه في التعدد المنهجي، وفي جمع النسخ أكثر من المعتمد فأن كثرة الملح يفسد الطحين، يكفيه أن يعرف القواعد، والضوابط التي يجب أتباعها في التحقيق، والتي تؤدي إلى إخراج المخطوط بصورة سليمة، وصحيحة، فعلى سبيل المثال عند جمع نسخ متعددة، يكفيه نسخة أم بخط المؤلف، أو نسخة أم مطمئن لسلامتها وصحتها ونسبتها لمصنفها، وثلاث نسخ صحيحة بجانبها، للمقابلة، والمقارنة، ولا داعي للكثرة المربكة، وأن يأخذ في مسألة معرفة اللغة، والخطوط، وأنواعها، و طريقة النُساخ في النسخ، وخلافه، ما يخرج النص من المخطوط، بأصالته، و حرفيته، دون تحريف أو زيغ عن الصواب، والصحيح، وذلك سيحقق المقصود، إذا ما استقامت النية والله الموفق .

التوصيات

1. لا بد من الفصل في منهج التحقيق بين المخطوطات المتعلقة بعلوم الدين؛ مثل القرآن الكريم،الحديث الشريف،وكتب الفقه، وخلافه، وبين مخطوطات علوم الحياة مثل الطب، و الرياضيات، والفلك، والجبر، والهندسة، والكيمياء فكلاً له منهجه، وقواعده.
2. من الأفضل على المحقق، جمع نسخ المخطوطات،وفهرستها، بحسب التاريخ، وفي ذلك الفائدة في معرفة عصر المؤلف (المصنف) و النُساخ، والأقدم من الأحدث، والاطلاع على عمل الأجهزة الحديثة في معرفة الخطوط لدرء التزييف، أو تلك المعنية بقراءة النصوص وما إلى ذلك .

قائمة المراجع

1. أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق، المخطوطات، د.يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت،2003م.

2. أصول منهج البحث العلمي وقواعد تحقيق المخطوطات، د.عبد الله محمد الشامي، المكتبة العصرية، بيروت،2012م.

3. الخلاصة في البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، د.محمد بن إبراهيم الحمد، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض،2019م.

4. تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هـارون، مكتبة الخانجي،القاهرة،1998م.

5. تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، د.عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، 1982.

6. قواعد تحقيق النصوص، إبراهيم بن عبد العزيز اليحي، دار المقتبس، دمشق، 2016م.

7. قواعد تحقيق المخطوطات، د.صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت،1987م.

8. كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة خطوة، عبد الله الكمالي، دار ابن حزم، بيروت، 2001م.

9. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي،القاهرة، 1985م.

10. منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، دار الفكر، دمشق، 2003م.